

حبذا أنت من يتيم ما أكرمك على الله . لو تعلم ما أريد بك من الخير
لقرت عينك .

فوصل الحى إلى شفير الوادى فلما أبصرتنى أمى قالت : لا أراك
إلا حيا بعد ، فجاءت حتى أكبت على . وضمتنى إلى صدرها ،
فو الذى نفسى بيده إلى لفى حجرها قد ضمتنى إليها ، ويدى فى أيدى
الملائكة والقوم لا يعرفونهم أى لا يبصرونهم . فأقبل بعض القوم يقول إن
هذا الغلام قد أصابه لم ، أى طرف من الجنون أو طائف من الجن .
فانطلقوا به إلى كاهن حتى ينظر إليه ويداويه . فقلت يا هؤلاء ما بى مما
تذكرون شىء . إن آراى أى أعضائى سليمة وفؤادى صحيح . وليس بى
قلبة أى علة . فقال أبى وهو زوج ظفرى ألا ترون كلامه صحيحا ، إنى
لأرجو ألا يكون بابنى بأس واتفقوا على أن يذهبوا إلى الكاهن ، فلما
انصرفوا بى إليه قصوا عليه قصتى . فقال : اسكتوا حتى أسمع من الغلام
فإنه أعلم بأمره منكم ، فسألنى فقصصت عليه أمرى من أوله إلى
آخره . فوثب إلى وضمنى إلى صدره . ثم نادى بأعلى صوته .
يا للعرب . يا للعرب من شر قد اقترب ، اقتلوا هذا الغلام ، واقتلونى
معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه فأدرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم .
وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم بدين لم
تسمعوا بمثله ، فعمدت ظفرى فنزعتنى من حجره . وقالت : لأنت أعتته
وأجن ، ولو علمت أن هذا قولك ما أتيتك ، فاطلب لنفسك من يقتلك
فنحن غير قاتلى هذا الغلام ، ثم احتملونى إلى أهلهم ثم أصبحت فرعا مما